الطريق الجنيديه

الطريقة الجنيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كمال السيادة في اتباع السادة وخص اولياءه الذين احسنوا بالحسنى وزيادة وعلى آله واصحابه المخلصين لله سبحانه وتعالى في مقام تحقيق الارادة

اما بعد فان الطريق الجنيدية المنسوبة الى الامام العالم العامل المحقق الولي العارف الكامل ابي القاسم الجنيد البغدادي من اقوام الطريق واعدلها واسناها واكملها ولها شروط وهي دوام الطهارة والعزلة والصمت والجوع وفي بعض العبارات ادمان الصوم والسهر والذكر بلا اله الا الله ونفي الخواطر واماطة الاذى عن الطريق وربط القلب بالشيخ وفي بعض العبارات زيادة وقد احببت ان اصنع عليها شرحا لطيفا مفيدا ان شاء الله تعالى للطالب السالك ومن الله وحده اطلب المعونة والتوفيق لاحسن المسالك

الشرط

الشرط الاول دوام الطهارة وفي بعض العبارات دوام الضوء والاولى اعم وحقيقة الطهارة بالمعنى العام النظافة والخلوص من الادناس حسية كانت او معنوية ثم المقصود من طهارة الثوب والمكان هو القشر الظاهر ثم طهارة البدن وهو القشر القريب ثم طهارة البدن ايضا وهو اللب الباطن وطهارة القلب عن نجاسة الاخلاق اهم الطهارات لكن لا يبعد كما قاله حجة الاسلام الغزالي ان يكون لطهارة الظاهر تاثير ايضا في اشراق نورها على القلب قال فانك اذا اسبغت الضوء واستشعرت نظافة ظاهرك صادفت في قلبك انشراحا وصفاء لم تصادفه قبل ذلك وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة والملكوت فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت باصل الفطرة وانما

هبوطه الى عالم الشهادة كالقريب عن حبلته وكما ينحدر
عن معارف القلب انا دالى الجوارح فكذلك قد يرتفع
من افعال الجوارح انوار الى القلب ولذلك امرنا بالصلوة
مع انها حركات الجوارح التي من عالم الشهادة طد
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبب التي من دنياكم ثلاث ولا يستبعد ان
يفاض منها من طهارة الظاهر على الباطن
ففي بديع صنع الله تعالى امور اعجب من هذا
اذ عرف بالتجربة ان المجامع في حال مباشرته لو اد
من النظر الى بياض مشرق او حمرة قانية حتى غلب
غلبت تلك الصورة على نفسه مال لون المولود
الى ذلك اللون الذي غلب عليه وكذلك اذا ادامت
وقت تحرك الجنين في البطن وكانت الام اذ
ذاك تشاهد صورة حسنة اوغيرها تغلب
على نفسها تلك الصورة فان الولد يأتي عليها غالبا

ثم قال

ثم قال وقد انشممنا شيئا يسيرا من روائح اسرار
الطهارة الظاهرة فان كنت لا تصادف بعد الطهارة
واسباغ الوضوء شيئا من الصفات التي وصفناها
فاعلم ان الخلل الذي عرض على قلبك من كدورات
شهوات الدنيا وشواغلها اعترى كلال احساس
القلب فصار لا يحس باللطايف الظاهرة فاشتغل
بالحري بجلاء قلبك وتصفيته فذاك اوجب عليك
من كل ما انت فيه ومن هنا علمت سر جعل
دوام الطهارة شرطا في الطريق فافهم ذلك
تنبيه اسباغ الوضوء عبارة عن اكماله
وذلك لا يحصل الا باستيفاء سننه وادابه
واذكاره المروية بعد كمال الاحتياط في الماء احتياطا
لا يفتح عليك باب الوسوسة اذ هي اي الوسوسة
كما قيل جهل بالسنة او خبال في العقل قال الشيخ
واصلها ظلمة القلب واصل هذه الظلمة عدم

هبوطه الى عالم الشهادة كالقريب عن جبلته وكما ينحدر
عن معارف القلب انوار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع
من افعال الجوارح انوار الى القلب ولذلك امرنا بالصلوة
مع انها حركات الجوارح التي من عالم الشهادة ولذ
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبب الي من دنياكم ثلاث ولا يستبعد ان
يفاض حظا من طهارة الظاهر على الباطن
ففي بدايع صنع الله تعالى امور اعجب من هذا
اذ عرف بالتجربة ان المجامع في حال مباشرته لو اد
من النظر الى بياض مشرف او حمرة قانية حتى غلب
غلبت تلك الصورة على نفسه مال لون المولود
الى ذلك اللون الذي غلب عليه وكذلك اذا ات
وقت تحرك الجنين في البطن وكانت الام اذ
ذاك تشاهد صورة حسنة او قبحها تغلب
على نفسها تلك الصورة فان الولد ياتي عليها غالبا
ثم قال

ثم قال وقد اسمعنا شيئا يسيرا من روايع اسرار
الطهارة الظاهرة فان كنت لا تصادف بعد الطهارة
واسباغ الوضوء شيئا من الصفات التي وصفناها
فاعلم ان الخلل الذي عرض على قلبك من كدورات
شهوات الدنيا وشواغلها اعمى كلال احساس
القلب فصار لا يحس باللطايف الظاهرة فاشتغل
يا اخي بجلا قلبك وتصفيته فذاك اوجب عليك
من كل ما انت فيه ومن هنا علمت سر جعل
دوام الطهارة شرطا في الطريق فافهم ذلك
تنبيه اسباغ الوضوء عبارة عن اكماله
وذلك لا يحصل الا باستيفاء سننه واد ابه
واذكاره المروية بعد كمال الاحتياط في الماء احتياطا
لا يفتح عليك باب الوسوسة اذ هي اي الوسوسة
كما قيل جهل بالسنة او خبال في العقل قال الشيخ
واصلها ظلمة القلب واصل هذه الظلمة عدم

الورع في اللقمة وعلم منه ان من تورع في اللقمه
في اللقمة عافاه الله منها ومن القراين المجربة
في زوال الوسوسة الملازمة خلف الصلوة على قول
سبحان الملك القدوس الخلاق ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
ثلاث مرات او سبع تنبيه اخر يشمل لفظ الطها
الطهارة مطلوبة دوام التوبه وقد قرنها الله
سبحانه وتعالى مع الطهارة وقدمها عليها اهتماما
منها محبته التي هي المقصود بالذات وقال
فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
واذا تقرر هنا فاعلم ان التوبة كما قال في حد
في حدايق الحقايق هي في اللغة الرجوع عن الذنب
وكذلك التوب قال تعالى غافر الذنب وقابل
التوب وقيل التوب جمع توبه وفي الشرع
الرجوع عن الاقوال والافعال المذمومة

الى المحمودة

الى المحمودة وهي واجبة على الفور عند عامة
المسلمين اما الوجوب فلقوله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون
واما الفورية فلما في تاخيرها من الاصرار المحرم
واما الانابه فهي قريبة من التوبة لغة
وشرعا والتوبة عند اهل الحقيقة
الندم على ما فات واصطلاحا اصلاح ما هو
آت وقيل التوبة ترك المماطلة والتسويف
وقال بعضهم التوبة ان ترجع عن
كل شي سوى الله عز وجل وتقطع كل علاقة
بينك وبين غيره كما قال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وروي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له اني اتصدق بالصد
قة فالتمس بها وجه الله واحب ان يقال في خير

فنزلت هذه الاية وقال ذا النون حقيقة التوبة
ان تضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق
عليك نفسك وتظن ان لا ملجأ من الله الا اليه
كما قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه وسئل التستري عن
التوبة فقال ان تنسى ذنبك وسئل عنها
الجنيد فقال ان لا تنسى ذنبك وكلاهما صحيح
فالتستري اراد به توبة اخص الخواص فانهم
لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من
عظمة الله تعالى ودوام ذكره والجنيد اراد
توبة العوام في ابتداء السلوك ويقال التوبة
ثلاث توبة من الزلات وهي توبة العوام وتوبة
من الغفلات وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية

الحسنات

الحسنات وهي توبة خواص الخواص وقيل من
تاب من خوف العقاب فهو صاحب توبة و
من تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة و
وقيل التوبة صفة المؤمنين قال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
والانابة صفة الاولياء والمقربين قال تعالى وجاء
بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين
قال تعالى في حق السيد ايوب عليه السلام نعم
العبد انه اواب واظهر الاقوال كما قال الامام
الرازي ان التوبة على قسمين توبة العوام
وهي الرجوع عن المعاصي الى الطاعات
بترك الدنيا وطلب الآخرة وتوبة الخواص
وهي الرجوع عن طلب الاخرة والجنة ونعيمها
الى عبادة الله تعالى الذاتية المقدسة فقط لا طمعا
في الثواب ولا خوفا من العقاب ولهذا كانت

توبة العوام ذنبا من ذنوب الخواص كما جاء حسنات
الابرار سيئات المقربين ثم الخواص على قسمين العارفون
والمقربون كنسبة المبتدئين الى العارفين **ثم اعلم**
ان القسم الاول من قسمي التوبة هو اول منازل
السالكين ومقامات الطالبين وهو ان التوبة
بمنزلة الاساس للبنا فمن لا توبة له لا مقام
له والله تعالى اعلم **الشرط الثاني** العزلة
وهي والخلوة معروفتان وهما مطلوبتان شرعا
قال الله تعالى اخبارا عن ابرهيم عليه السلام و
واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقد رتب
عليها الموهبة كما في قوله تعالى فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق الاية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس
رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ثم رجل
يعبد الله في شعب من الشعاب ويدع الناس
من شره

من شره **وقال** عليه الصلاة والسلام احب الناس
الى الله الفرارون بدينهم يبعثهم الله مع عيسى بن مريم
يوم القيامة **وقال اهل الحقيقة** الخلوة صفة اهل
اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد
~~في بداء امره من العزلة نوعان عزلة العوام وهي مفارقة~~
عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه
بانسه والعزلة نوعان عزلة العوام وهي مفارقة
الناس بجسده طلبا للسلامة منهم من شرهم لا
لسلامتهم هو من شره فانها على الوجه الاول صفة
الاتقيا لانها نتيجة احتقار النفس واستصغارها و
على الوجه الثاني صفة من صفات ابليس لاعتقاد
خيرية نفسه واعتقاد الشر في اخوانه المسلمين و
والى الوجه الاول الاشارة بقوله في الحديث السابق
ويدع الناس من شره **وقيل** لبعض الرهبان
انت راهب فقال لا انا حارس كلب عقور

عن اذى الخلق ليسلموا منه ومر رجل ببعض الصا
الصالحين فجمع ذلك الصالح ثيابه عن المار
فقال له الرجل لم تجمع ثيابك عني وثيابي ليست
بنجسة فقال له الشيخ وهمت في نفسك ثيابي
هي النجسة فجمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك
الثانية عزلة الخواص وهي مفارقة الصفات
البشرية الى الصفات الملكية وان كان مخالطا للناس
ومجاورا لهم ولهذا قالوا العارف كائن بائن معناه
كائن مع الناس ~~ما يلبسون وكل معهم ما ياكلون~~
بظاهره بائن عنها بباطنه وقال ابو علي الدقاق
البس مع الناس ما يلبسون وكل معهم ما ياكلون
وانفرد عنهم بسرك وفي العزلة فوائد كثيرة
منها السلامة من الغيبة والرياء والنفاق
والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والامان من ملل
الاصدقاء وستر الفاقة عن العدو الشاهد والصديق

والمتوجع

٦

والمتوجع بالتفكر واستنباط الحكمة وفيها المعونة على
الاخلاص وهي كالاساس لما بعدها ومن هنا كانت
شرطا في الطريق ومن اراد العزلة فينبغي له ان يحصل
قبلها من العلم ما يصح به عقيدته وتوحيده كيلا
لكيلا يستهويه الشيطان وما يصح به فرائض الله
ليكون بناء امره على اصل محكم واساس قوي وينبغي
ان يكون في عزلته خاليا من ذكر كل شيء سوى ذكر ربه
ومن ارادة كل شيء سوى ربه وهو ما صرح به في
قوله وبه نفي الخواطر وينبغي ان ياخذ في عزلته بتاديب
نفسه وتهذيبها بمكارم الاخلاق ومحاسن العادات
والمجاهدة بالعبادات وبالجملة فنتيجتها تبديل الصفات
المذمومة بالصفات المحمودة قال ابو بكر الوراق
وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وشرها
في الخلطة وقال الشبلي وعلامة من الافلاس
الاستيناس بالناس وقيل اذا اراد الله ان ينقل

العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة وا
واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن اعطي
ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة واعلم ان التوفيق
للعزلة علي الوجه المشروع دليل علي سعادة الابدان
لان من خالطة الناس داراهم ومن داراهم راهم
ومن راهم نافقهم ومن نافقهم استحق الدرك
الاسفل من النار بنص الكتاب العزيز قال الشيخ
في وصاياهم يمحوا اسمك من صحايف القلوب وصفايح
الالسن فان العرفان بلآء والمعروف ناقص والكامل
كامل وطالب الاسم ظاهره عامر وباطنه خرآب وطا
طالب الحق والحقيقة باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذب الشرط الثالث الصمت قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم البلاء
موكل بالمنطق وقال عليه السلام ان اكثر خطا ابن ادم
من لسانه

من لسانه وقال ايضاً صلى الله عليه وسلم من كثر
كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به وقال عليه الصلاة
والسلام من يؤمن بالله واليوم الآخرة فليقل خيراً
او ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام ليس شيئ من
الجسد الا وهو يشكوا احدة اللسان وقال عليه
الصلاة والسلام من صمت رحم الله امرءً سكت
فسلم او قال خيرا فغنم وقال عليه الصلاة والسلام
من صمت نجا وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك علي خطيئتك وقال اهل الحقيقة
الصمت سلامة وهو الاصل والنطق عارض
واختلف الناس في تفضيل احدهما علي الآخر والاصح
ان كان واحد منهما افضل من الآخر في بعض المواضع
لكن الموفق من يعرف موضع الصمت وموضع النطق

ومن كلام لبشر الحافي اذا اعجبك الكلام فاسكت واذا
اعجبك السكوت فتكلم وقال لقمان لابنه لو كان
النطق فضة لكان الصمت ذهباً ولقد ندمت
على الكلام مراراً ولم اندم على السكوت مرة واحدة
وقال بعضهم في المعنى الصمت زين والسكوت
سلامة ٥ فاذا نطقت فلا تكن مهذاراً فلئن ندمت
على سكوتك مرة ٥ فلتندمن على الكلام مراراً ومن
كلام ابي علي الدقاق من صمت عند الحق فهو شيطان
اخرس واعلم ان الصمت على نوعين صمت العوام
وهو امساك اللسان كفا عن الكذب والغيبة
ونحوهما وصمت الخواص وهو امساك اللسان عن
المباح لاستيلاء سلطان الهيبة على القلب وذلك
الصمت من اداب الحضرة ومن هنا علمت جعله
شرطا وينقسم الصمت الى قسمين قسم باللسان و
وحده وهو للعوام وقسم باللسان عن الكلام و
وبالقلب

وبالقلب عن الخواطر وهو للخواص وسئل ابو بكر
الفارسي عن صمت القلب فقال ترك الفكر في الماضي والمـ
والمستقبل وقد يكون سلب الصمت الخير بسبب ورود
كشف بغتة فتعسر العبارة عند ذلك ويكل النطق هنا
لك فلا علم ولا حس بل لا نطق ولا فهم وقد نرى
ارباب المجاهدة السكوت لما عرفوا في الكلام من الآفات
من حظ النفس واظهار صفة المدح وميل الانسان
بالطبع الى ان يتميز بين اقرانه بحسن النطق ما لا
يتناها وروي عن داود الطائي ان سبب توبته
انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله عنه فقال له ابو
حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها
فقال له داود ای شيء بقي فقال العمل بها قال داود فنازعتني
نفسي الى العزلة فقلت لا اعتزل حتى اجالسهم سنة
ولا اتكلم في مسئلة فجالستهم سنة ولم اتكلم في
مسئلة قال وكانت المسألة تمر بي وانا الى الكلام

٩

اشد شوقا من العطشان الى الماء ولا انكلم وكان
عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا واعجبه لفظه مزقه
وكتب غيره وقيل اذا نطق العبد فيما يعنيه وفيما
لا بدله منه فهو صامت وقيل ان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه مسك في فمه حجرا كذا وكذا سنة
ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام
فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت فبقي ان تسكت
فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وربما يقع
السكوت على الانسان تاديبا له لانه قد يكون
اساء الادب في شيء من كلامه او يكون في المجلس
من هو احق منه بالكلام او يكون في المجلس
من الانس والجن من لا يكون اهلا لسماع ذلك
الكلام فيصون الله عنه الكلام باسكات
ذلك الشخص وقال بعض الحكما انه
خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان

ليبصر